الفصل الخامس

مدى تحقيق البرنامج اليومى بالروضة للرعاية المتكاملة

الفصل الخامس

مدى تحقيق البرنامج اليومى بالروضة للرعاية المتكاملة

١. تخطيط البرنامج اليومى بالروضة:

بعد التخطيط السنوى لبرنامج الروضة، تبدأ المعلمة فى تخطيط الوحدات بحيث تتوازن الوحدة والمدة المتطلبة (مجموع أسابيع التنفيذ)، وتوضع فى المقدمة موضوع الوحدة ومفاهيم الوحدة الأساسية وأهدافها ومضمونها ثم تقسيمها وتقييمها.

ثم يأتى بعد ذلك تقسيم الوحدة إلى مهام يومية، وفيها تشرح المعلمة بالتفصيل جوانب العمل وأركانه فى اليوم الواحد ومضمون العمل ومحتواه (الأنشطة المختلفة والألعاب الحرة والموجهة، ويتضمن ذلك أيضا مواعيد الوجبات الغذائية وأى نشاط داخل أو خارج القاعة أو الروضة.

ويقسم العمل فى اليوم الواحد على النحو التالى:

١ ـ أخبار الصباح وتجتمع فيها المعلمة مع الأطفال، ويجلسون على شكل حلقة تقود فيها المعلمة الحوار والمناقشة حول موضوع الوحدة أو العمل اليومى المرتبط بها... المهم هنا أن تشعر الأطفال بطريق غير مباشر أنهم هم الذين اختاروا الموضوع، واختاروا نوعية العمل والنشاط، عن طريق استثارة شوق التلاميذ بشىء تعرضه أو خبرة حسية جذابة؛ فتكون فترة ثابتة يشعر الأطفال فيها باهتمام المعلمة بلقائهم والسؤال عن أحوالهم وتترك لهم حرية الحديث والتعبير. كما قد تكون هذه الفترة البرنامج اليومى وتوزيع الأدوار.... إلخ، المهم أن يتحقق جو من الأخوة والتواصل بين المعلمة والأطفال.

المهم ان تساعد هذه الفترة الأطفال على التجربة والاختيار والتساؤل، ويربط الطفل ويميز حتى يكتشف بنفسه المعلومة أو المفهوم (تعلم ذاتى) ويكون دور المعلمة هو استثارة الطفل لعملية التعلم ذاتها، وتحفزه على التفكير والحوار والتعبير فى تواصل وشعور بالانتماء للجماعة.

٢.فترة الوجبة الغذائية:

وتهدف جانب تناول الوجبة، تعلم الطفل السلوك والآداب الاجتماعية والقيم الروحية، فيشكر الله على نعمه ويتعلم الاعتماد على النفس والمشاركة فى إعداد الطعام وتعلم العادات الصحية والغذائية السليمة، ويتدرب فى مهارات حركية (الجلسة الصحيحة ـ ... إلخ).

كما يتيح له فرصة المشاركة فى إعداد الطعام تعلم بعض المفاهيم العلمية، ويكتسب كثيراً من القيم الاجتماعية كالتعاون ـ المشاركة.... إلخ.

ويتعود تناول الأطعمة المتوازنة فى النوع والكم وإعادة المكان نظيفاً مرتبًا ـ وكلها قيم ترتبط بتعود النظام والنظافة... إلخ.

٣.فترة العمل الحر فى الأركان:

وهى الفترة التى يتجه فيها الأطفال إلى ركن البناء والهدم (المكعبات) ـ ركن التعلم الإدراكى ـ ركن اللعب الإيهامى ـ ركن التعبير الفنى ـ ركن العلوم والاكتشاف ـ ركن الكتب، ويتعرفها الأطفال من خلال رموز تعبر عنها، وبعض هذه الأركان تكون ثابتة على مدار العام أو الفصل، وبعض هذه الأركان متحركة تتغير وفقاً للموضوعات التى سيتم تناولها.

ويرجع تنظيم الأركان واختيار أنشطتها لابتكار المعلمة وابداعها، والهدف هو اتجاه الأطفال حسب ميولهم الذاتية لكل ركن للعمل فيه، ويحتوى عادة على الوسائل والأدوات التى تساعد على العمل وتحث على التجريب والممارسة.

ويراعى بالنسبة لإعداد هذه الأركان تزويدها بالمواد أى الخامات أو الأدوات؛ حيث إنها أماكن للمهارات العملية التطبيقية لمعلومات أو معارف أو مفاهيم أو مهارات لأشياء ، سبق أن تناولوها فى الحلقة أو كتدريج لأنشطة سابقة (تدريبات على رسم خطوط أو توصيل للأعداد للكتابة).

وتقوم المعلمة بدور فعال فى فترة عمل الأطفال الحر فى الأركان. ومن أهم

أدوارها التأكد من قيام كل طفل بعمل إنتاجى ممتع، وتقديم اقتراحات (وليس حلول)، تقود الأطفال إلى الانجاز والنجاح بطريقة غير مباشرة، وتتدرج فى مستويات العمل مع الأطفال (من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد)؛ خاصة فى التدريبات الإدراكية للإعداد لتعلم القراءة والكتابة مثلاً)، مع إتاحة المجال للتفكير والخيال ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

٤.فترة اللعب الحر فى الخارج:

وهى الفترة المخصصة لممارسة الأنشطة الحركية فى الهواء الطلق، وتحقق عديداً من الأهداف المرتبطة بحاجات الأطفال إلى الحركة الجسمية والتآزرات المختلفة بين كافة أعضاء الجسم، وتحقيق التفاعل الاجتماعى بين الأطفال فى الألعاب الجماعية، وتعود اتباع الأنظمة والالتزام بها وسط الجماعة.

إن وجود المعلمة فى فترة اللعب الحر هو التأكد من أن كل طفل يشارك، وتضمن له سبل الأمن والسلامة، وتوفر لهم على اختلاف قدراتهم ومستوياتهم ما يشبع حاجاتهم، فتزداد العلاقات الاجتماعية بينهم ويتحقق الاخاء.

كما تتضمن بعض الألعاب الجماعية والأناشيد المحببة والمصاحبة للتعبير الحركى، أو قد تسرد قصة لتثبيت المفاهيم اللغوية أو الدينية أو الرياضية أو العلمية أو الاجتماعية.. إلخ، ثم اللقاء الأخير الذى يوفر عديداً من الخبرات اللازمة للطفل ونموه، ويعزز ما تعلمه ويثبت استيعابه وفهمه له، ويتذكر ويطابق ويقارن ويسلسل وينتبه ويركز وتتفتح شخصيته وتزداد ثقته بنفسه ومن حوله.

من المهم أن ينظم البرنامج اليومى؛ بحيث يتيح الفرصة للأطفال للإستفادة من الخبرات المتكاملة الى تقدمها الروضة.

إن الانتظام والثبات فى تسلسل فترات البرنامج اليومى يعطى الأطفال شعوراً بالراحة والأمان، كما يساعدهم على تفهم معانى الوقت والزمن. والطفل من سن ثلاث وأربع سنوات، يبدأ الاهتمام بتسلسل الأحداث فيسأل: متى ستأتى أمى؟ هل نستطيع الذهاب الآن؟ هل قرب وقت العودة للبيت؟ ماذا سنفعل بعد الانتهاء من

الوجبة؟ لذا يصبح الطفل مرتاحاً عند تنفيذ أنشطته اليومية من يوم إلى آخر؛ لأنه يعرف ماذا يتوقع فى النشاط اللاحق، فيشعر بالأمان ويركز على ما يفعله بشكل أفضل، ويخفف من اعتماده على المعلمة لتذكيره بالنشاط التالى. ولا يعنى تسلسل الفترات بانتظام وترتيب أن هناك مللاً وعدم تنويع، ولكنه يعنى أن فترات البرنامج تأتى الواحدة تلو الأخرى بانتظام مماثل من يوم إلى يوم، ويمكن للمعلمة التحكم فى طول أو قصر كل فترة، وأن تضيف أنشطة مختلفة إليها بما يتناسب ومواصفات تلك الفترة والموضوع المطروح فيها، وأيضاً بما يتناسب وحاجات الأطفال ورغباتهم.

التنوع بأساليب التعلم:

إن البرنامج يعتمد اعتماداً كبيراً على مبدأ تنوع أساليب التعلم، الذى يرتبط بمفهوم نمو كل طفل حسب التوقيت الزمنّى الداخلىّ الخاص به. ويختلف السلوك الخارجىّ وأساليب التفكير من طفل لآخر، بسبب التفاوت فى سنوات العمر العقلى، الذى قد يكون أقل أو أكثر من العمر الزمنى للطفل، وربما تراوح تفاوت مجموعة أطفال الصف الواحد فى سنوات العمر العقلى بمدة قد تصل إلى ثلاث سنوات، كما يختلف نمو كل طفل عن الآخر؛ حسب استعداده التعليمىّ المرتبط بخليط نتاج الوراثة والبيئة، إضافة إلى أن الأطفال تتعلم بأساليب متنوعة: فأحدهم يتعلم بواسطة الاستماع أكثر من النظر، وآخر بواسطة الأسئلة والتساؤل، وثالث بأسلوب التجربة الحسيّة أو الحركيّة؛ لذا يلزم تنويع أساليب التعلّم فى غرفة الصف الواحدة، كما يسمح أيضا بالتنوع فى مستويات التعلّم حسب قدرات الأطفال المختلفة.

وقد يتوزع الأطفال لمجموعات تعلميّة مختلفة، وتكتفى مجموعة منهم بمعلومة معينة، بينما تسعى أخرى للحصول على أكثر منها؛ ففى الحلقة مثلا، تعطى المعلمة (الحلقة واللقاء الأخير).

ـ التوازن بين الأنشطة الفرديّة (العمل الحر فى الأركان) والأنشطة الجماعية مثل: القصة أو التعلم الإدراكى أو النشاط الحركى والموسيقى والأغنية.

ـ التوازن بين الأنشطة الفكريّة العقليّة (التجميع والتطابق)، والأنشطة الترفيهيّة، (ألعاب الدائرة والألعاب الحركيّة).

ـ التوازن بين الأنشطة الخارجيّة والأنشطة الداخليّة.

ـ إن طفل الروضة بحاجة إلى اللعب؛ لأنه يساعده على الفهم والإدراك من خلال القيام بعمليات عقليّة تقوده إلى التوزان، ثم الارتقاء العقلى والعاطفىّ والاجتماعىّ والجسدىّ؛ فاللعب والخبرة الفعلية المباشرة تحرك العضلات الصغيرة والكبيرة فى الجسد، وتحرك خلايا العقل، وتنشط الخيال، وتحفز على الإبداع، وتدعم التعاون فى المجموعة، وتريح النفس. ويستطيع فيه الطفل التحرك بحرية إما فى أنحاء الغرفة بين الأركان التعلمية المختلفة أو فى أنحاء الملعب؛ لأن طفل الروضة بحاجة إلى متسع من الوقت ليتعلم فيه مفاهيم وأدواراً ومهارات وقيماً واتجاهات محددة، وهذا يسمح للمفاهيم الجديدة أن تتبلور وتنضج.

وتعد فترة العمل الحرفى الأركان من أهم فترات البرنامج، علاوة على كونها أطول فترة فى البرنامج اليومى، والتى يمارس الطفل فيها تجاربه الذاتية واختباراته ويتقصى الحقائق ويكتشف المفاهيم.

مبدأ التعلم الذاتى:

يعتمد هذا المنهج على مبدأ التعلم الذاتى؛ حيث يمارس الطفل تجاربه بمفرده فى بيئة تعليمية، يتم إعدادها كمختبر تعليمى. وتعرف المعلمة أن دورها فى البرنامج تلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن الأسئلة التى تدور فى ذهنه؛ فهى تهيىء المكان بحيث تضع للأطفال فيه حوافز للاستعداد لصنع المواد والأدوات والأجهزة، التى تساعدهم على الوصول إلى الإجابات المطلوبة لأنها تعرف أن المكان التعليمى، وما يحتويه من أشياء يثير عادة لدى الطفل الرغبة والحماس، كما يثير فضوله للتجريب والاكتشاف.

ويتعلم الطفل المفاهيم الإدراكية كمفهوم العدد واللون والشكل؛ لذا يعد هذا النشاط نشاطاً فكرياً يحتاج لجدّية وتركيز فى إعداده وتنفيذه فى ضوء الخطوات التالية:

١ ـ تُعدُّ المعلمة فى وقت سابق النشاط على صفحة من الورق، وتضعه بجانبها

خلال فترة أخبار الصباح، ثم تفسر التعليمات خلال وجودهم فيها، وتعطى ورقة لكل طفل فينهض من مكانه ليتناولها ويذهب لإتمامها فى مقعده.

٢ ـ يستغرق هذا النشاط عادة دقائق معدودة فيكتب الطفل اسمه، ويضع الخطوط على الورقة حسب التعليمات المحددة، ثم يناول المعلمة الورقة، ويتجه إلى النشاط التالى كاللعب فى الخارج أو تناول الوجبة.

٣ ـ يرتبط هذا النشاط بفترة أخبار الصباح، فيتسنى للمعلمة تفسير التعليمات خلال وجود الأطفال حولها منتبهين، إضافة إلى ارتباط التمرين بالمفاهيم التى تطرحها المعلمة عادة فى الحلقة.

٤ ـ تتأكد المعلمة من وجود اسم الطفل والتاريخ على الورقة، فهى تدرس عمل كل طفل، وتحدد الجزء أو الأجزاء التى يصعب عليه فهمها، والتى يستوعبها بسهولة، كما تحفظ أعمال الأطفال فى ملفاتهم، حسب تواريخها، مع مراقبة تطورهم فى القيام بها.

٥ ـ ينظم هذا النشاط للأطفال الأكبر سنا لحاجته لمستوى متقدم من المهارات المهمة والمتباينة، التى تساعد الطفل على إدراك الشىء من صوته، مثل: أصوات الطبيعة، صوت الشارع، صوت الحيوانات، الأصوات داخل البيوت. كما تختار المعلمة مصادر صوتية تثير الدهشة وتحرك المشاعر، كصوت باب يغلق (يقفل) ويفتح وخطوات تسير على الخشب، ثم تأتى بأصوات الحيوانات، وصوت أحد الأشخاص وهو يبكى، ثم صوت نحلة، وصوت بكاء طفل.

يصغى الأطفال بانتباه خلال فترة أخبار الصباح إلى التسجيل، ويحاول كل منهم تمييز الصوت الذى يسمعه.

أمثلة أخرى لنشاط فترة الصباح..

تهيىء المعلمة مواد مختلفة الملمس، فيلمس الطفل هذه المادة أو تلك دون التطلع إليها، ويضطر للتركيز على حاسة اللمس وحدها، ويتدرب على التمييز بين الأشياء بواسطة هذه الحاسة؛ فمثلاً: تضع المعلمة فى صندوق اللمس أشياء مختلفة الملمس

تبدلها بين الحين والآخر، ليتعرفها الطفل كالمواد الصلبة، المعدنية(*)، الباردة وغيرها خشنة الملمس، ومواد أخرى (ناعمة الملمس)، ويحاول الطفل تعرف محتويات الصندوق بلمسها فيسميها ثم يسحبها ليتأكد منها، وبهذا يتعلم أن عملية التركيز تؤدى إلى المتعة والفائدة، وتساعده على الاكتشاف بواسطة الحواس.

يتعلم الطفل من وضوح الهدف أمامه ونجاحه فى تحقيقه:

تحدد المعلمة الهدف من النشاط الذى تمارسه، فعند صنع (الكيك) يتضح للأطفال طريقة صنعه بوسائل مصورة لتبسيط العملية. أو تقوم بالتجربة أمامهم خطوة خطوة وتشركهم معها بالخلط والصب، وتجيب عن أسئلتهم، كما تسألهم أحياناً لتثير اهتمامهم وانتباههم. إن وضوح الهدف ووضوح الخطوات التنفيذية أمور تساعد الطفل على التركيز، وتزيد من اهتمامه بما يقوم به، وترغبه بالنجاح ليرى نتيجة عمله. وتساعد المعلمة الطفل فى الوصول إلى هذا النجاح بتبسيطها للأعمال؛ بحيث تشجعه لمتابعة سعيه ليينجح فى عمل آخر.

• **يتعلم الطفل فى ضوء استماعه للغة سليمة:** تستعمل المعلمة لغة عربية سليمة وبسيطة فى محادثتها للأطفال خلال فترة أخبار الصباح، كما تحرص على أن تكون جملها تامة وإن كانت قصيرة.

وعلى المعلمة مراعاة ما يلى:

* تضع المعلمة الجمل الناقصة التى يستخدمها الأطفال فى قالب لغويات وكامل، مثل: «نعم يا أحمد هذه كرة».

ـ الطفل: «لك».

* المعلمة: «إن هذه اللعبة لك لتلعب بها».

ـ الطفل: «لعبة أحمد».

* المعلمة: «نعم لقد أحضر أحمد هذه اللعبة من بيته لكى تراها.

ـ الطفلة: «فى الدرج».

* المعلمة: وضعت سلمى الأدوات فى الدرج؟ شكراً لك».

(*) ملحق ( ).

* تدرك المعلمة بأنها قدوة يقتدى بها الأطفال فى النطق السليم، واستعمال التعابير وأساليب الوصف، فإذا تناولت وصف الدجاج مثلاً، عليها أن تستعمل جملاً قصيرة واضحة تبين اسمها وصفاتها وحجمها ولونها وملمسها.

* تستعمل المعلمة الأفعال فى صيغها السليمة، وتربطها بالأحداث والزمن فمثلاً توضح: رأيت أمس..... واليوم سنتكلم عن ..... وفى نهاية الأسبوع سأحكى لكم قصة.....

* تقوم المعلمة خلال فترة أخبار الصباح مع مجموعة أطفال (Kg2) بأنشطة لغوية تحتاج لمهارات أكثر تعقيداً، مثل:

الشاى ساخن والعصير ..... (الأضداد).

تقوم المعلمة قبل فترة أخبار الصباح مباشرة بتحضير جميع الأدوات اللازمة لتنفيذ النشاط، وتجمع الأدوات فى كيس أو تضعها على المكتب أو داخل صندوق بجانبها؛ لأن نسيان الأدوات وإحضارها خلال تقديم النشاط يضعف تركيز الأطفال وانتباههم، وقد يؤدى أحياناً إلى فشل النشاط، ويمكن أن تنتج عنه مظاهر سلوكية غير مناسبة من الأطفال؛ لهذا وجب على المعلمة التأكد من وجود كل احتياجاتها أمامها، أو بجانبها.

وتساعد كتابة خطوات تنفيذ فترة أخبار الصباح المعلمة على تذكر فقرات الفترة وتسلسلها، ويجب أن تكون الكتابة واضحة الخط، منظمة حسب تسلسل الأنشطة؛ لأن ذلك يدعو إلى الراحة، والشعور بالثقة.

يجب مساعدة الأطفال على التجربة والاختبار:

تقع المسؤولية العلميّة على المعلمة فى مساعدة الطفل على القيام بخبرات وتجارب متنوعة ومختلفة بحيث يتفاعل معها، فيلمس المواد ويشمها ويفحصها ويديرها فى كل جانب، ويسأل عنها ويتساءل عن أغراضها، فيستطلع ويتقصى ويربط ويميز حتى يكتشف بنفسه المعلومة أو المفهوم.

إن التعلم الذاتى يستمر معه حتى نهاية عمره، فيتعلم ذاتياً داخل الروضة كما

يتعلم خارجها، وينتقل معه هذا التعلم من مرحلة الروضة إلى المراحل الدراسية اللاحقة، فيتعامل مع المعلومة بأسلوب علمى منطقى منظم. إن دور المعلمة هو ترغيب الطفل بعملية التعلم ذاتها، ليبقى مثابراً فى بحثه حتى يصل إلى الهدف؛ لذا تعد المعلمة فى فترة الصباح تجارب تناسب ميول الأطفال ومستوى إدراكهم، وتعرضها بشكل يجذب انتباههم.

إثارة حب الاستطلاع عند الأطفال:

تصوغ المعلمة مع كل نشاط أسئلة تثير الانتباه وحب الاستطلاع لدى الأطفال. إن صياغة أسئلة مناسبة هو علم وفن يضع الأطفال فى مواقف، تجعل كل واحد منهم يفكر ويتفهم. ومتى فكر الطفل بحريّة .. فإن ذلك يبعث فى عقل الطفل طاقات من الخيال والإبداع الفكرى؛ مما يحفزه على تعلم رؤية الأمور من زوايا مختلفة ومتنوعة.

أنواع الأسئلة:

أ. أسئلة تبدأ بـ «لو»:

«لو وضعنا حجراً فى الميزان فماذا يحدث؟ لو زرعنا النبات فى حوض الرمل فماذا يحدث؟».

ب. أسئلة تشجع على التعبير الذاتى:

هى أسئلة مفتوحة تتعلق بشعور الطفل ورأيه الخاص. فليس هناك حدود للإجابات، ولا توجد إجابات خاطئة لها.

الأسئلة «أخبرنى لماذا أحببت العصفور؟» «لماذا أعجبك صوته؟».

تساعدهم المعلمة على تقوية أواصر الصداقة والشعور بالانتماء للمجموعة الواحدة؛ فإذا وصل طفل متأخراً عن فترة الصباح، تطلب من أحد الأطفال الموجودين أن يوجز له ما تم عمله فى ذلك الوقت، فتشعر الطفل المتأخر بالانتماء فيندمج بسرعة فى النشاط. وتوضح المعلمة أيضاً لبقية الأطفال دورهم فى احتضان غيرهم والأخذ بأيديهم، وبذلك يتعلم الأطفال من هذا السلوك المساعدة وانتظار بعضهم البعض مما يزيد روابطهم.

إن دور المعلمة المتخصصة يكمن فى جعل الأطفال يشعرون بالانتماء للمجموعة، فتقوى اندمامجهم وتواصلهم.

تنظيم فترة اللعب الحر فى الخارج.

تعد هذه الفترة فترة مرح وفرح، يتحرك فيها الأطفال بحرية ويشاركون بعضهم الألعاب والأعمال والحديث، وتراقبهم المعلمة فترى أحدهم يستعرض قدراته فى التسلق، وأخرى تحفر فى صندوق الرمل أنفاقاً، وثالثة تصعد ببطء على جهاز التسلق لأول مرة فتشجعها، وتشارك المعلمة أطفالها اللعب، فيقفون فى دائرة حولها ويتقاذفون الكرة معها. ولا تنسى من موقفها هذا أن توجه الأطفال للالتزام بقوانين اللعب، وعدم إيذاء بعضهم، وتنظم المعلمة بدقة أموراً شتى لتحقيق أقصى غايات الاستفادة من هذه الفترة، يمكن أن تسبقها؛ مما سبق عرضه فى الأنشطة الحركية.

فترة الوجبة الغذائية:

يتناول الأطفال وجبة غذائية خلال البرنامج اليومى فى الروضة، وهذه ربما تعتبر بديلة عن الوجبة الرئيسة التى يتناولها الطفل فى البيت، كما يمكن أن تكون وجبة خفيفة بين الوجبتين الأساسيتين. إن تحديد نوعية الوجبة مرهون بعدد ساعات الدوام فى الروضة، ومناسبتها لبيئتهم الاجتماعية والاقتصادية التى تحدد حاجتهم إلى غذاء متكامل ومتوازن.

ويعد تقديم الوجبة فى الروضة عملية تربوية كأى نشاط تربوى آخر؛ إذ يخطط لها كنشاط تعليمى، يقصد منه استفادة الأطفال الصحية والغذائية ومتعة المشاركة الجماعية حول مائدة و احدة، تشترك فيها المعلمة مع الأطفال بتبادل الأحاديث والأفكار؛ لذلك تسود فترة الطعام جو من الألفة والحنان والشعور العائلى والصداقة.

ما يكتسبه الطفل من سلوك أثناء الوجبة:

- يتعلم الآداب الاجتماعية؛
- يتعلم التسمية فى أول الطعام والشراب والحمد فى آخره.
- يتعلم ألا يعيب طعاماً يقدم إليه.

- يتعلم أن يأكل بيمينه ومما يليه.

- يتعلم ألا يأكل متكئاً.

- يتعلم ألا يبدأ بالطعام إذا وجُد من هو أكبر منه.

- يتعلم أن يأكل ويشرب باستعمال أدوات طعامه فقط.

- يتعلم ألا ينفخ فى أوانى الطعام والشراب.

- يتعلم تناول الطعام والشراب وهو جالس.

- يتعلم الاستماع إلى حديث الآخرين وعدم المقاطعة.

- يتعلم التحدث بصوت منخفض ولكنه مسموع فى الجماعة.

- يتعلم إنهاء كمية الطعام التى اختار أن يضعها فى طبقه.

- يتعلم تنظيف وترتيب مكانه.

- يتعلم عدم استعمال أدوات طعام طفل آخر (كالفوطة والشوكة والطبق والكوب).

- يتعلم استبدال الأداة التى وقعت على الأرض بغيرها أو غسلها قبل إعادة استعمالها.

- يتعلم إعداد فوطة أو فرشاة لتنظيف المائدة من الفتات عند الضرورة.

- يتعلم ألا يملأ معدته بالطعام والشراب.

يتدرب على مهارات حركية مختلفة:

- يتدرب على مهارة الجلوس على الكرسى وجره تحت الطاولة؛ حتى يرتاح فى جلسته أثناء الطعام.

- يتدرب على الأكل بأطراف أصابعه.

- يتدرب على طريقة توجيه المعلقة إلى الفم.

- يتعلم استخدام السكين والشوكة عند اللزوم.. فيتدرب على استعمال السكين (البلاستيك) لدفع الطعام إلى الشوكة.

- يتدرب على صب العصير أو الحليب، دون سكبه على الأرض أو الطاولة.

- يتدرب على حمل عدد من الصحون بعضها فوق بعض.

يتعلم مفاهيم علمية جديدة:

تقوم المعلمة أحياناً مع الأطفال بتحضير الوجبة اليومية كصنع الكعك أو سلطة الفواكه أو إعداد الشطائر؛ فعملية إعداد الطعام لا ترتبط بالغذاء والصحة فحسب، بل بالعلوم والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم التى تبين وتوضح الغذاء، فيتعلم الأطفال العد والوزن وقياس الكميات عند خلط كمية معينة من الدقيق مع الملح والماء أثناء صنعهم الخبز.

وعند وضع الخبز فى الفرن يراقبون تأثير الحرارة على خليط العجين، كما يتعلمون التساوى والقسمة والمقارنة والطرح والجمع بالخبرة العملية عند توزيع قطع الخبز عليهم، ويكون ذلك فى نشاط ذاتى عملى حسى يزيد الاستيعاب والفهم لديهم. وباستعمال حاستى الشم والذوق التى وهبها الله سبحانه وتعالى له، يستطيع الطفل التمييز بين المذاق المالح والحلو ويفرق بين ألوان الطعام برائحتها.

وجمع ما تناثر على الأرض حول كرسيه، وتدرب كل منهم على خدمة نفسه وغيره؛ فتزداد ثقته بقدراته ويزداد اعتماده على نفسه، حين يتعود الأطفال القيام بهذه المهام اليومية، يتحول جو الصف إلى جو أسرى، فيشعرون بالانتماء أكثر للمجموعة وللروضة وبالتالى للوطن مستقبلاً.

فترة العمل الحر فى الأركان

هى فترة فى البرنامج اليومى، يتجه فيها الأطفال حسب اختيارهم إلى الأركان التعلمية فى غرفة الصف؛ فيتجه بعضهم إلى ركن المطالعة، وآخرون إلى ركن التعايش الأسرى، والبعض الآخر إلى ركن البناء والهدم. ويقوم الطفل فى كل منها بعمل من اختياره، ويبقى فى الركن طيلة انهماكه فى عمله، وحين ينتهى منه ينتقل إلى ركن آخر، وتتميز هذه الفترة بأنها أطول فترة فى البرنامج اليومى، وتشمل أكبر اختيارات عمل يقوم بها الطفل.

وأطلق تعبير «عمل حر» على هذه الفترة؛ لأنها تتصف بالعملية والعلمية

والحيوية، فهى تلبى حاجات الأطفال للتحرك والتجربة بواسطة استعمالهم كافة حواسهم، كل حسب قدراته وميوله. كما تتطلب هذه الفترة أيضاً تخطيطاً علمياً دقيقاً من المعلمة لتحصل على نتائج مضمونة. ومن أبرز مهام المعلمة الماهرة تنظيم فترة العمل الحر فى الأركان؛ ليتم العمل فيها براحة وفعالية.

ويمر الطفل فى هذه الفترة بأنواع مختلفة من التعلم، تقوده إلى صقل مهارات متعددة، فيستنتج مفاهيم تتناسب ومستوى نموه وتتماشى مع رغباته، فتحفزه على تعلم أفضل. وتتحرك المعلمة فى أنحاء الغرفة بين الأطفال، فتدعم بعضهم بأفكارها وتساعد آخرين على تحقيق رغباتهم، كما تراقب مجموعة ثالثة وتسجل مستوى مهاراتهم، وتسألهم بهدف توسيع آفاق تفكيرهم وخيالهم.

تعتمد فترة العمل الحر فى الأركان على تطبيق مبدأ التعلم الذاتى، وهو مبدأ تربوى ـ تعليمى، يتفاعل فيه الطفل مع محيطه بحرية لامساً ومتحسساً كل الأشياء من حوله. وكلما زادت نسبة ونوعية تعلمه، كلما توسعت البقعة التى يتحرك فيها وكذلك إمكانية التعلم لديه.

وعلى سبيل المثال، يمكن للمعلمة أن تقدم للأطفال فى دقائق معدودة قطعة خشبية تسميها وتوضح نوعيتها وتمررها عليهم بسرعة ليتعرفوها ومن ثم تعيدها إلى مكانها. إن هذا النوع من التعلم لا يفى بالغرض المطلوب منه تماماً فى هذا العمر؛ لذلك تضع المعلمة الواعية قطع الخشب فى أحد الأركان، فيمر كل طفل بها وقد يتعرفها عليها وحده، فيلمسها ويقلبها ويفحصها ويقرع عليها بطرائق مختلفة:

أ ـ إطفاء الضوء الكهربائى فى الغرفة.

ب ـ تصفيق معين.

جـ ـ أنشودة انتقالية تبدأ المعلمة بترديدها.

وتستعمل المعلمة هذه الإشارات فى عدة حالات:

* عندما ترغب تذكير الأطفال أن يخفضوا أصواتهم.

* عندما يحدث شيء طارئ وترغب تغيير تسلسل البرنامج.

* عندما يحين موعد انتهاء فترة العمل الحر فى الأركان.

ـ تضع المعلمة جميع الأدوات والمواد فى متناول يد الأطفال؛ بحيث يستطيع الطفل رؤية الأشياء بسهولة وتناولها براحة ويكون مسؤولاً عن إعادتها إلى مكانها. كما تؤمن المعلمة عدداً كافياً من الأركان التعلمية وأدواتها، ويعتمد نجاح العمل الحر فى الأركان على مقدرة الطفل فى اختياره بين عدة بدائل؛ مما يؤكد الحاجة لإعداد وتنظيم المواد والأدوات المناسبة والمميزة بسهولة الاستعمال.

الأناشيد والحركات اليدوية:

تشجع الأناشيد الجماعية الأطفال الذين لا يتكلمون بطلاقة أمام الآخرين على تكرار الكلمات والجمل دون خوف أو وجل، وبهذا يتدربون على ا لنطق السليم ولفظ الجمل. ويخصص لكل أنشودة زمن معين يكررها الأطفال مع المعلمة عدة مرات، ثم يرددون أخرى حتى وإن لم يتقنوا الأولى.

إن الترديد الجماعى يكفل للأطفال تعلم كلمات الأنشودة وجرسها مستخدمين حركات أصابعهم وأيديهم، وترتبط عادة حركات الأيدى والأصابع بمعانى الكلمات فتثبت لدى الأطفال المفاهيم المطلوبة وتشعرهم بالمتعة والسرور أيضاً.

إن الأناشيد تزيد من ثروة الأطفال اللغوية، وتنمى الإبداع الفكرى والحسى عندهم، وتساعد الأناشيد الطفل على التمييز السمعى؛ إذ إن الاستماع للكلمات والإنصات للنغم من العناصر الأساسية فى تمييز المعايير اللغوية، ومن ثم تفهمها وتكرارها، لهذا تقوم المعلمة بالأنشطة الجماعية خلال اللقاء الأخير مع المحافظة على عنصر التشويق، والمتعة فى عرضها. وقد تطول أو تقصر الفترة المخصصة للأناشيد حسب انسجام الأطفال.

الأركان التعليمية المتكاملة فى ضوء احتياجات طفل الروضة:

إن غرفة الروضة عبارة عن مكان يزاول فيه الأطفال تجاربهم واختباراتهم ونشاطهم فى جو عائلى دافىء، يتناسب حجم الأثاث والتجهيزات فيه مع نمو الطفل الجسدى، كما تتناسب المواد والوسائل والأدوات مع خصائص النمو فى هذا العمر.

إن الأركان التعلمية ـ وتسمى أحياناً زوايا ـ هى مساحات محددة، يتم فصل مساحة منها عن الأخرى بواسطة حاجز طبيعى منخفض، كطاولة أو رف أو ما شابهه، وتخصص كل مساحة لممارسة نشاط معين. فهناك ركن المطالعة وركن التعبير الفنى، وركن التعايش الأسرى، وركن البناء والهدم. وتزود المعلمة كل ركن بالمواد والوسائل والأدوات التى ترتبط بموضوع الركن. وتعرضها بشكل جميل يجذب الأطفال للاقتراب منها ولمسها وفحصها ثم تجربتها والتفاعل معها.

والعملية التربوية تعبر عن تفاعل الطفل مع موجودات غرفة الصف، وتعامله مع كل ما يحيط به من أشياء وأفراد.

العوامل المؤثرة فى تنظيم الأركان التعليمية

* إن المساحة المتوفرة فى غرفة الفصل تحدد عدد الأركان التعلمية الثابتة، والمواد التى تستطيع المعلمة استغلالها.

* تؤخذ عناصر الضوء والحرارة والتهوية فى الاعتبار عند توزيع الأركان، فلا تضع المعلمة طاولات الأطفال فى مجرى هواء. أما ركن القراءة وتصفح الكتب مثلاً، فتضعه فى مكان جيد الإضاءة.

* تؤخذ مخارج ومداخل غرفة الصف بعين الاعتبار عند تنظيم البيئة التربوية؛ لكى تبقى المسارات بينها واضحة ومريحة عند الاستعمال، فلا يتعثر الأطفال عند الدخول أو الخروج، ولا يصطدمون بالمقاعد والمعدات.

* يحدد عدد الأطفال فى الغرفة واهتماماتهم وقدراتهم، نوعية الأركان التعليمية وطرائق تنظيم البيئة التربوية.

* لابد من توفير تجهيزات سهلة الحل والتثبيت والنقل من مكان لآخر، وأدوات وألعاب تحقق التعامل اليدوى للأطفال من عمر الثالثة إلى السادسة.

* تقوم المعلمة بتوفير أركان تعليمية تشمل مواد تفى بحاجات أطفال مستويات مختلفة؛ لتغطى الاختلافات والتدرجات فى نواحى التعلم وأنواعه.

* تحدد الميزانية المتوافرة أنواع الأركان المتوقع تأمينها، فبعض الأركان التعليمية تتطلب قسطاً من المال، وأخرى لا تقل عنها أهمية ولا تتطلب نفقات زائدة.

* إن ركنى التعبير الفنى ولعب الأدوار يمكن إعدادهما من بقايا الأشياء والملابس المنزلية المناسبة دون تكلفة باهظة؛ بحيث تظهر قدرة المعلمة على توليف الأشياء وحسن استغلال المخلفات البيئية. بينما لا يمكن إعداد ركن البناء والهدم، دون مخصصات مالية لشراء المكعبات وملحقاتها.

* لقد تم تسمية الأركان وفقاً للأنشطة المتكاملة، مثل: ركن تصفح الكتب والصور، ركن البناء والهدم، ركن المنزل، ركن العلوم والاكتشاف، ركن البيع والشراء وركن الإعداد للقراءة والكتابة وركن التعبير الفنى والرسم. أما الأنشطة الحركية والموسيقية فيفضل أن تمارس خارج الفصل.

ـ يقترح تجميع خامات من البيئة، وربما تستعين المعلمة بالأسرة لمساعدتها فى تجميع مواد غير مكلفة كأكواب اللبن والحليب والحلوى المثلجة (الأيسكريم)، وأغطية الزجاجات والأنابيب (المصنوعة من الورق المقوى). وهناك مواد كثيرة لا ترغب الأسرة فى الاحتفاظ بها، يمكن أن تتحول إلى مواد أساسية لأعمال فنية متنوعة.

ويجب الاحتفاظ بها فى أماكن يسهل على الطفل تناولها بنفسه، وإعادة البقايا فى مكان الحفظ(*).

إن عرض أعمال وإنتاج الأطفال يفيد كخطوة مكملة للخطوتين السابقتين، ولايكتمل إعداد الأركان التعلمية دونها. والمطلوب من المعلمة تخصيص مكان دائم لها، ويكون مكان عرض الإنتاج فى مستوى نظر الأطفال. والمتوقع أن يعرض الأطفال أعمالهم بأنفسهم فى أماكن ثابتة، تشعر المعلمة أحياناً بالحاجة إلى ركن تعليمى جديد فى غرفة الصف، وترغب بإثارة اهتمام الأطفال لموضوع معين من خلال إعداد ركن تعليمى جديد. وبعد قيامها بتهيئة المكان والانتهاء من إعداد هذا الركن، نقترح عليها القيام بهذه الخطوات لضمان نجاح استعماله:

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

تعريف الأطفال بالركن الجديد:

ويتم ذلك خلال اجتماعها فى فترة الصباح مع الأطفال، فتعرفهم به، وتتفق معهم على اسم له، ثم تبدأ بتسمية الأشياء الموجودة فى الركن، بعد ذلك تعرفهم بالأنظمة الخاصة به وطريقة استعمالها، ويمكن للمعلمة كتابة الأنظمة على شكل صور، أو رموز يفهمها الأطفال، وتعلقها على الحائط. تدعو المعلمة بعض الأطفال ليقوموا بتجربة استخدام هذا الأركان أمامها وأمام زملائهم، وتعطيهم ملاحظاتها.

التجربة فى الركن الجديد:

خلال قيام الأطفال بتجربة الركن الجديد، تتابع معهم طرائق استعماله، وتساعدهم على استعمال التعابير الصحيحة الخاصة بالأشياء فى الركن، وتذكرهم بالأنظمة المعتمدة، وتراجعها معهم كلاماً وقراءة. وليكن هدف المعلمة مساعدة الأطفال على التوصل إلى استعمال هذا الركن بحرية واستقلالية، مع المحافظة على أصول الاستعمال.

تقويم نشاط الأطفال فى الركن الجديد:

تراقب المعلمة الأطفال خلال استعمال هذا الركن الجديد، فتسجل ملاحظاتها حول عدد الأطفال الذين يستعملون هذا الركن، والمدة التى يمضيها كل طفل فيه، وتسجل أيضاً مختلف الأنشطة التى يمارسها الأطفال فى هذا الركن، وأمور أخرى تهمها. وبعد عدة أيام تجمع ملاحظتها، وتحاول التوصل إلى استنتاجات، تساعدها على إجراء تعديلات عليها؛ كى يصبح هذا الركن محققاً لأهدافه.

مثلاً، فتضع الخرز الكبير فى علبة، والصغير فى علبة أخرى، أو تضع الخرز الأحمر فى علبة، والأزرق فى علبة ثانية، و... هكذا.

* عندما تختار المعلمة لعبة جديدة لوضعها فى الأركان، تتعرف خصائصها كلها، من حيث: وظيفتها الأساسية، تعدد أغراضها، عدد الأطفال الذين يستطيعون استعمالها فى الوقت نفسه، ومستوياتهم الإدراكية، ثم تضعها تحت اختبارهم.
* إن الموائد الدائرية أفضل أنواع الأثاث لهذه المرحلة من العمر؛ فهى تتميز بأنها تجمع الأطفال من حولها، مما يؤدى إلى نشوء وتطور علاقات اجتماعية أساسية.

كما أنها خالية من الزوايا الحادة، التى يمكن أن تسبب الأذى للأطفال خلال حركتهم الدائمة.

* يعد إشراك الأسرة مهماً فى إنجاح عملية تعديل تنظيم الفصل، وإضافة أركان تعليمية فيها، لذلك تدعو المعلمة مجموعة من الأمهات كل فترة، وتطلب منهن أن يشتركن معها فى التنظيم وجمع الخامات والتقويم، كما يمكنها أن تدعوهن لزيارة الفصل الخاص بابنها قبل تنظيم الأركان التعلمية وبعدها، والاستماع إلى آرائهن فى هذا الموضوع.

* إن أدنى مساحة داخل البناء مسموح بها لكل طفل هى خمسة وثلاثون قدماً مربعاً، أى ما يوازى أربعة أمتار مربعة حسب شروط الدول المتقدمة.

* تتذكر المعلمة بأن طريقة ترتيب الفصل يعكس طريقتها التربوية ومفهومها عن التعلم والتعليم.

ركن الكتب والقصص:

* تضع المعلمة الكتب المصورة والمتنوعة على الرفوف بشكل يستهوى الطفل(*) فيتناولها ويتصفحها، وتتأكد أن مجموعة الكتب فى الركن كافية للتصفح والقراءة أربعة أو خمسة أطفال، ثم تحتفظ ببقية الكتب بعيداً عن متناول الأطفال.

* تزين ركن الكتب بلوحة ملونة، أو صور مناسبة أو حوض سمك أو نبات طبيعى.

* تختار المعلمة كتباً مناسبة لمستوى نمو الطفل كالكتب المصورة، التى تحتوى على جمل صغيرة وبسيطة.

* تختار المعلمة أنواعاً مختلفة من الكتب المناسبة، كالكتب المصنوعة من القماش و(البلاستيك) أو الورق المقوى (الكرتون الصلب والكرتون الرقيق)، ثم تضيف مجموعات من مجلات الأطفال والمجلات المصورة للتصفح.

* تغير المعلمة الكتب مرة كل أسبوع.

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

* تجمع المعلمة كتباً مكونة من صور أو رسوم وبأقل كمية من الكتابة، وتضعها مع بقية الكتب.

طريقة استخدام ركن الكتب والقصص فى البرنامج اليومى:

ـ عندما يقوم جميع الأطفال بالنشاط الإدراكى على ورق، كربط صورتين متشابهين بخط، أو تكملة رسم، أو غيره ثم ينتهى بعضهم من العمل قبل البعض الآخر، يمكن للمعلمة دعوة الأطفال الذين أنهوا تمارينهم الكتابية، لاستخدام ركن الكتب والقصص إلى أن يحين الانتقال للنشاط اللاحق.

ـ إذا كان ركن الكتب هو الركن الوحيد الثابت.. فتتوقع أن يكون الإقبال عليه شديداً، ولهذا يمكن للمعلمة تخصيص فترة له خلال البرنامج اليومى بحيث تستعمله مجموعة من الأطفال بشكل دورى، مع وضع لائحة بالأسماء أو بصور الأطفال حسب تاريخ استعمالهم للركن.

ـ إذا كان ركن المطالعة هو الركن الوحيد الثابت.. فيمكن أيضاً إعداد أركان أخرى متحركة كركن التعبير الفنى، حيث يمارس الأطفال نشاطهم على الموائد، كتاب الطفل آخر على أن يكون صوته خافتاً.

ـ يعامل الكتاب فى هذا الركن باعتزاز، فهو صديق لنا يكلمنا بأسلوبه الخاص.

ـ تفتح صفحات الكتاب بروية، وتقلب صفحاته بعناية، ثم يغلق بعد الانتهاء منه ويعاد لمكانه.

ـ الكتاب للمطالعة فلا يخط عليه بالقلم.

ـ يمكن للطفل أن يقرأ صور الكتاب بصوت مسموع، وأن يعيد سرد القصة لنفسه عندما يرغب بذلك.

ـ إذا أحب الطفل صور الكتاب، يمكنه الاستئذان لنقله إلى طاولة فى زاوية هادئة، ورسم ما يحلو له منه على ورق معد لذلك.

ركن البناء والهدم:

بعد التأكد من استقلالية الأطفال فى استعمال ركن الكتب، يمكن أن ينتقل إلى اللعب بالمكعبات للبناء والفك والتركيب(*).

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

خطوات تنظيم ركن البناء والهدم

ـ تختار المعلمة مكاناً بعيداً عن ممرات الأطفال ومخارج الغرفة وركن المكتبة الهادىء وركن المكعبات يحتاج لمساحة كبيرة إلى حد ما؛ بحيث يستطيع أكثر من طفل مزاولة البناء فيه.

ـ لتكن أرضية ركن المكعبات لينة لتلافى الضجة نتيجة تحريك المكعبات، وبنائها وهدمها ويمكن استعمال موائد الأطفال بالفصل، إذا لم تسمح مساحة الفصل على الأرض بذلك.

ـ يحدد ركن المكعبات بحواجز طبيعية أو بواسطة شريط لاصق، تضعه المعلمة على أرض الغرفة.

ـ إن ركن المكعبات لا يحتاج إلى أثاث أبداً؛ فبإمكان المعلمة تنسيق المكعبات بعضها فوق بعض فى الركن، وإذا توافرت الرفوف يمكنها ترتيب المكعبات عليها بشكل يجعلها متناسقة.

ـ يمكن توزيع الأطفال فى مجموعات، تمارس كل مجموعة نشاطها فى ركن المكعبات بشكل دورى، ويرتبط تحديد عدد المجموعة بالمساحة وكمية المكعبات المتوافرة.

ـ إن تجميع المكعبات بعد الانتهاء من النشاط وإرجاعها إلى الرفوف، عملية تتطلب من المعلمة الروية والصبر، وعليها مشاركة الأطفال فى عملية الترتيب خلال الأسابيع الأولى من استعمال ركن المكعبات.

ـ تراقب المعلمة نشاط الأطفال فى ركن المكعبات، وتحاول تحديد درجة التعقيد فى بنائهم لها، فالطفل عادة يبدأ بتعرف المكعبات، فيستعملها بشكل أفقى أو عرضى فقط، ثم يتدرج بالصعوبة فيبنى جسوراً، ويبدأ بعدها باستعمال عدد أكثر من المكعبات فى مساحة معينة، وفى المراحل المتقدمة يبدأ بتسمية الأبنية، وربما توصل الأطفال إلى دمج بناء المكعبات مع أداء الأدوار(*) فيقوم الأطفال ببناء مستشفى وتقليد دور الأطباء والمرضى فيه.

ـ بالإضافة إلى المكعبات الخشبية الأساسية فى هذا الركن، يمكن زيادة عنصر

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

التشويق بإضافة مواد أخرى، ترتبط وظائفها بعملية بناء المكعبات، كإشارات المرور ووسائل النقل وقطع متداخلة لسكة حديد(*).

عندئذ تنظيم أركان تعلمية متحركة بالاشتراك مع صفوف أخرى، أو بمساعدة الأسرة.

وهذه هى أهم العناصر اللازمة فى تنظيم الأركان التالية:

ركن المنزل:

يعتبر هذا الركن صغيراً يمثل البيت، بحيث يقوم الأطفال بأداء أدوار أفراد العائلة(**) فيه، ويتطلب هذا الركن تواصل الأطفال لغوياً كأنهم فى منازلهم، فيعبرون عن شعورهم بكل صدق، ويستمعون لبعض فيرتاحون فيه نفسياً، فالطفلة الى عاقبتها والدتها فى البيت، تستطيع أداء الدور مع لعبتها فتعاقبها فى ركن المنزل، وإذا قامت بأداء الدور ذاته مع طفلة أخرى .. فإنها تعاقبها عبر الحوار فتخرج ما بأعماقها من مشاعر غضب، وتعيد أداء الدور، وبذلك تتحرر مما هى فيه من السلبية. وقد تتفهم وحدها معنى الأمومة وتفسر مشاعرها نحو طفلها كما فهمتها فتحبها وتدللها. وقال علماء الاجتماع النفسيين، بأن لعب الصغار للأدوار يؤدى إلى نتائج إيجابية مؤكدة، منها: تقبل السلبيات فى الواقع بواقعية أكثر.

ركن التعلم الإدراكى:

هذا الركن يتطلب التركيز والهدوء والبعد عن الأنشطة الخارجية، التى يصدر منها أصوات وضوضاء.

ـ تفصل المعلمة هذا الركن عن ركن المكعبات وركن الفنون وتبعده عنهم؛ لأنه يتطلب التركيز من الطفل.

ـ تضع المعلمة ضمن الركن بساطاً على الأرض أو طاولة مع كراسيها، وعندئذ يتناول الطفل تلقائيا أداة للعب ويجلس للتعامل معها.

ـ تضع المعلمة أمام الأطفال فقط الألعاب والمواد والأدوات، التى ترغب أن يستعملها، ولا تضع أمامهم أية أداة لا توافق على استعمالها.

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب. (**) انظر الملاحق آخر الكتاب.

ـ على المعلمة أن تتفقد يومياً مع الأطفال الألعاب الإدراكية قبل مغادرتهم الصف وبعد ذهابهم، وتتأكد من سحب كل الأدوات والألعاب المكسورة أو الناقصة أو الممزقة؛ لأن وجود أدوات معطوبة أو مكسورة أمام الأطفال يزيد من درجة خرابها، ويشعرهم بعدم جدية هذا الركن واستهتار المعلمة به، كما أن الألعاب الإدراكية الناقصة تعيق العملية العقلية وتؤدى إلى شعور الطفل بالملل.

ركن العلوم والاكتشاف:

يعد ركن العلوم والاكتشاف من الأركان المهمة فى بيئة الطفل التعلمية؛ فهو الركن الذى يحتوى على حيوانات مختلفة فى أوجه تطورها ونموها، وهو أيضاً الركن الذى يحتوى على نباتات متعددة بأشكالها المختلفة من جذور وسيقان وأوراق وأغصان وثمر، وهو الركن الذى توضع فيه أنواع من التربة والحصى والصخور والقواقع والأصداف والحشرات(*).

ويهدف هذا الركن تنمية مفهوم تقدير الحياة لدى الطفل بجميع أشكال الكائناتب فيها، بالإضافة إلى مساعدة الطفل على فهم البيئة الطبيعية من حوله وتكوين ثروة من المعلومات لديه، وتوعية حب الاستطلاع الإدراكى، والرغبة فى البحث والاكتشاف للوصول إلى أجوبة عن الأسئلة المختلفة التى تطرأ على باله.

ـ إن تنظيم الأركان التعلمية واختيار أنشطتها يرجع لابتكار المعلمة وإبداعها واستغلال الاقتراحات وابتكارات الأطفال، فليست هناك قاعدة رئيسة لتحديد عدد أو موضوع الأركان، وإنما يحددها الهدف الرئيسى للتعلم القائم على التفكير والبحث والتجريب بأسلوب، يحبب الأطفال فى التعلم الذاتى يحقق الهدف.

ركن التعبير الفنى، وإنتاج الأعمال

يمارس الطفل فى هذا الركن شتى أنواع الرسم فيستعمل أقلام التلوين الشمعية(**)، و(فرش) الدهان بأحجامها وأنواعها وأصابع الطباشير الملونة، كما يمارس فى هذا الركن الطباعة بالدهان.. فيستخدم الطباعة بالخشب والفلين، والطباعة بالقوالب وأغطية الزجاجات وغيرها. وتوفر المعلمة أدوات النسيج والخياطة، فيقوم الطفل فى هذا الركن بإدخال شريط حذاء ملون فى فتحات على

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب. (**) انظر الملاحق آخر الكتاب.

الورق المقوى؛ لأن المواد والأدوات الفنية متوافرة بشكل مستمر على الرفوف الخاصة بها فى جميع الأوقات.

ويمكن لأى طفل اختيار هذا الركن خلال فترة العمل الحر ليزاول الرسم والتلوين والقصص واللصق، ويعتبر الركن أيضاً مؤقتاً أحياناً لأن المعلمة تدخل عليه دورياً نشاطاً فنياً جديداً خلال فترة مؤقتة، فمثلاً تحضر أطباق أو أوعية للرسم بالأصابع والأيدى، وتهيئ الأوانى المناسبة لمثل هذا النشاط، وتراقب العمل عندما يقوم جميع الأطفال بعملية الرسم بالأصابع. وبعد ذلك تساعد الأطفال على ترتيب المكان وإعادة الأدوات مكانها، ووضع الرسوم فى مكان لتجف، ويعتبر النشاط الفنى نشاطاً مؤقتاً أما الركن .. فيعتبر ثابتاً لأن الأطفال يستطيعون مزاولة أنشطة فنية أخرى فيه.

ركن التعبير الفنى، ركن فردى هادئ:

يعتبر هذا الركن، ركناً فردياً هادئاً لأن الطفل يقوم بمفرده بإنتاج أعمال تخصه. فيأخذ علبة الألوان من الرف وورقاً ويجلس إلى الطاولة يرسم ويلون(*)، وربما يتكلم الطفل مع زميل له، ولكنه يبقى عادة فى مكانه يركز على عمله حتى ينتهى منه. وفى كلتا الحالتين يكون الطفل هادئاً، غير متحرك أو مشاغب، وكأن عمله لنفسه فقط، وليس للجماعة أية علاقة به.

دور معلمة الروضة فى تنفيذ الأنشطة المتكاملة:

إن من المهم جداً أن تكون معلمة الروضة ملمة ومتفهمة لمبادئ تنمية الطفولة؛ لأن ذلك سيحدد مدى إعدادها للمواد والمعدات التى بها يستطيع الطفل فى الروضة أن يكتسب الخبرات اللازمة لنموه الكامل وتطوره، عليها أن تتفهم احتياجات كل طفل على حدة، وأن تتقبل كل طفل حسب المستوى الذى وصله فى النمو والتطور؛ للمساهمة فى تقييم مستوى تطوره ولكى تفهم كيف تساعده؛ لينضبط مع نظم الروضة. وعلى المعلمة أن تتصل بأمه لتعرف شيئاً عن خلفيته. إن الطفل إذا عايش بيئة منزل مشجعة، يتم فيها التخاطب معه منذ أيامه الأولى، وحيث تم تشجيعه على التخاطب مع الآخرين والنظر للكتب والصور واللَّعب بمواد متنوعة، فبدون شك سيتطور هذا الطفل أكثر فى شتى جوانب النمو، أكثر من الطفل الذى يعيش فى

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

بيت رتيب وما حولـه غير ممتع أو جذاب حيث الندرة فى اللُّعـب والكتب والتجارب التى تثير الانتباه.

إن دور معلمة الـروضه أن تعد للأطفال بيئـة غنية بالألوان والمتعـة، ومن خلالها تبدع أوضاعـاً تجذب الطفل، ويكون لها فائدة له، والتى تسـاعد تطوره فى المهارات البدنيـة واليدوية وفى التـمييـز البصرى والسـمعى وفى اللغة، وفى تكـوين المفاهيم والسلوك الاجتماعى.

إن الأنشطة التى تتـرك انطبـاعاً على الـزائر العادى للروضـة ربما كـانت الأنشطة البدنـية؛ لأنه وقبل أن يدخـل المبنى وفى الميادين الخـار جيـة يرى الأطفال يتسـلقون ويزحفـون على جذوع الشجـر أو أجهزة الألعـاب الثابته بفنـاء الروضة أو الصناديق والممرات. وكل الأطفال يحتاجون إلى رياضة الجرى والقفز والتسلق، ومهمة المعلمة أن تهيئ لهم الفـرص لكى يجربوا ويتدربوا على الحـركة وينموا المهارات البـدنية فى حفظ التوازن والتسلق. إن الصغار فى سن ما قبل المدرسة يختلفون عن الكبار، فمن الصعب استـمالتهم لمحاكاة عمل صـعب أكبر من طاقتهم الجسـمانية، ومع ذلك.. فـإنه من الضـرورى أن تراقب هذه الأنشطة البـدنيـة للتـأكـد من أن الأطفـال، وهم منهمكون فى أنشطتهم الخاصة لا يسببون الأذى للآخرين عن طريق الصدفة.

ان معظم الروضات لها حديقة أو ميدان خارجى، تمارس فيه معظم أنشطة الفرق الدراسية فى طقس جميل. وهنا يمكنك أن تشاهد مـعظم المعدات المخصصة للألعاب البـدنية. قـد لا يوجد المسـاحات المناسـبة لمثل هذه المعـدات داخل الفصـول وبعض المعدات يفـضل أن تكون بالخارج لضمـان السلامة ولوجود المكان فـالدراجات ذات الثلاث عجلات يفضل الأطفال أن تكون ضمن معدات الدوضه.

ومن الأشياء المفـضلة لدى الأطفال دائماً هى «الزحليقة» والمرجيـحة ـ لما يحصل عليه الأطفـال فى المتعة والمرح ويجـعلها مهـمة فى الروضة، ومـثل هذه المعدات التى تحث على الاتصال الاجتماعى، كما تشجع على التدريس والانضباط الاجتماعى فى المشاركة.

إن اللعبة الأكثر بساطة والأسهل فى ارتجالهـا أو اقتنائها غالباً ما تكون هى الأكثر إثارة من الناحية العقلية والبدنية للطفل الصغير؛ فاطارات السيارات المستعملة تعطى

فرصاً كافية للجذب والدفع والدحرجة والحبو من خلالها والقفز والتشييد والصناديق الضخمة والبراميل والأعمدة ، يمكن أن تشيد بها سيارات أو كهوف أو كبار أو بيوت، وغالباً ما يكون النشاط العضلى فى البناء هو المقدمة الأولى للعب الخيالّى الذى لا غنى عنه فى المبنى. كما يمكن تنمية اللغة وأنواع السلوك الاجتماعى، أثناء تعاون الأطفال فى البناء بهذه الطريقة، وفى تمثيل الحالات الخيالية.

إن معلمة الروضة وهى تعد الأنشطة التى تشجع استخدام اللغة ومهارات التخاطب ـ تكون على وعى بمدى التقدم فى النمو فى كل مجموعة من مجموعات الأطفال. و بعض الأطفال الذين لديهم خلفية لغوية ثرية سيتحدثون بطلاقة ويفهمون الكلمات الجديدة والتراكيب اللغوية. وآخرين، ربما يأتون من بيئات تختلف فى مستوياتها الاجتماعية، يكونون محرومين من فرص لغوية كافية، ويسبب ذلك النقص فى الصلة بالأم أو الكبار الآخرين أو لأن الصلة العاطفية غير كافية فى المنزل. ربما كانوا يستوحون رغباتهم لدرجة أن الدافع للتخاطب عندهم كان معدوماً، وأن محاولاتهم للكلام كانت قد أهملت من جانب أبوين مشغولين دائماً لذلك لابد من إعطاء الأطفال فرصاً للتخاطب والمناقشة مع الكبار، وأيضاً مع أطفال آخرين، لتشجيعهم على تنمية لغتهم ، والتى هى عامل مهم فى تنمية المهارات الأخرى الكثيرة.

وعلى المعلمة أن تهيىء فرصاً كثيرة للأطفال فى مجال الاستماع واستعمال اللغة. وينبغى أن يتداخل الكلام مع التجارب؛ لأن كلاهما يعزز الآخر ويقويه. إن الكلمات المستعملة ربما تجذب إنتباه الطفل إلى شىء أو فعل أو عملية: إنه بالملاحظة وباللمس وبمحاكاة أفعال معينة، يبدأ الطفل فى فهم الكلمات التى تصف ذلك.

على سبيل المثال، كثير من الأطفال قد يشاهد أمه تطبخ، لكن دون أن يجرب بنفسه لن يستطيع فهم الخطوات المتبقية فهماً كاملاً - فقط بواسطة التجربة العملية. يتحقق من معانى الكلمات مثل يحرك، يلف، ينضج....

إن بعض الأوضاع العادية جداً التى تحدث فى البيت تلقائياً أو فى الروضة قد تعطى حافزاً لإستعمال اللغة. فمثلاً إطعام الطيور فى الشتاء يعنى جمع أصناف من الطعام ومعالجتها بطرق مختلفة: تحريك حبات الفول، خبز الرغيف فى شكل فتات

ووضعها للطيور، تمكن الطفل أن يسأل أسئلة كثيرة ويتعلم كلمات كثيرة جديدة عليهم.

يعجب كثير من الأطفال بالنظر إلى الكتب والاستماع إلى قصص تحكى لهم لأول مرة فى الروضة، أما الذين لهم سابق تجربة فى بيوتهم سوف يكونون أكثر شغفاً وتلهفاً للمزيد. ومما يجدر الإشارة إليه، أنه لابد من إمعان النظر فى اختيار الكتب، وفى الطريقة التى ستعرض بها وينبغى أن تكون زاوية الكتاب جذابة وفى وضع مريح بقدر المستطاع، وربما كانت السجاجيد والبطانيات والمساند مما يساعد فى ذلك، كما يجب تمكين الأطفال من رؤية الغلاف الخارجى للكتب المعروضة، وأن توضع الكتب قريبة منهم بحيث يمكن مناولتها، إن مجموعة صغيرة من الكتب الجيدة أفضل من مجموعة كبيرة لكتب أقل جودة.

علينا أن نشجع الأطفال على تناول الكتب والنظر إليها بأنفسهم، كما يطلب من أحد الكبار أن يقرأ لهم.

يعجب الأطفال بالاستماع للحكايات وسرد أو غناء الأغانى الخاصة بالروضة. هذه الأمور تعتبر جزءً مهماً ولابد من اختبارها. إن السبب فى الاستماع للحكايات وسرد القوافى أو التغنى بها هو الاستمتاع؛ لكن لا ننسى أن الطفل أيضاً يتعلم الاستماع بتركيز.

ويعجب معظم الأطفال بعمل ملصق من الخشب والزرائر والمحار وأوراق النبات وأنواع من القماش والورق. بعد مرحلة الانطلاقة الأولى فى تناول الأشياء والمواد مع تمييز يسير، يتطور الأطفال إلى اختيار خامات وأشكال وألوان مع أفكار واضحة. انه بالتحدث أثناء أنشطة كهذه تقدم المعلمة، بالصدفة، اللغة المناسبة.

إن المتعة التى يحسها الطفل فى نشاطات التلوين، وهو يكتشف خامة اللون وحركة الفرشاة ، يمكن تزويدها بتجارب مختلفة فى الشكل واللون والوسيلة الإعلامية. كما يستمتع الأطفال أيضاً بحركة التلوين(*) بالأصبع وبقطعة إسفنج والرسم بقلم اللباد والفحم وقلم الرصاص وألوان الشمع، ويسمح للأطفال ببذل جهد كبير فى ملصقهم ونشاطات التلوين والخشب والقطع المستهلكة، وبناءً على ذلك، لابد للمعلمة من احترام أعمالهم التى قاموا بها.

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

إن عرض أعمال الأطفال يمكن أن ينفذ فى أبهى صورة، إذا استغرقت المعلمة وقتاً كافياً فى إبراز وعرض مجهودات الأطفال على أحسن وجه. لا يجب أن نلصق أوراقاً على الحائط ، ويرجى استخدام ورق مقوى ملون ومموج من النوع الكبير. كما يمكن تشجيع الأطفال أكثر من ذلك لملاحظة الألوان والاستمتاع بها وبالشكل والخامة والتصميم، إذا أعدت المعلمة عروضاً جذابة من مواد مختلفة، وأعطت الفرصة للأطفال لكى يلاحظوها ويلمسوها ويناقشوها. وبالتالى تستبدل هذه العروض بعروض أخرى، كلما تغيرت رغبات الأطفال وطموحاتهم.

إن الأطفال وهم يلعبون بالمواد مثل الماء، والرمل اللين أو الجاف والطين(**) والطمى والعجينة والمواد المصنعة والطبيعية. فى كل ذلك هم يتعلمون كثيراً عن خاماتها وأشكالها ، وفى الوقت نفسه يطورون تناسق عضلاتهم. إنهم حينما يوجد الرمل تجدهم يحفرون فيه ويدسون أصابعهم فيه ويبنون به. إن الماء لا يقل جاذبية عن الرمل: كثير من الصغار يحبون الروتين اليومى للاستحمام فى حوض الحمام، وكبار الأطفال على حد سواء ، يحبون اللعب فى الماء أينما كان سواء فى البحر أو فى الحمام.

كما ينبغى ان تتوافر لديهم أصناف من الآلات ذات الأصوات والطبول، وكذلك الآلات الوترية(*) ، والتى بواسطتها ينال الطفل قدراً كبيراً من المرح مع اكتشافه الأصوات المختلفة. ولكى تساعد الصغار على الاستماع والتفريق بين الأصوات المختلفة نحاول تقديم برامج ومواد مسجلة للتسلية، ومن ثم ننتقل بهم إلى الموسيقى.

إن كل الأطفال ـ باستثناء ذوى الحالات الخاصة يكونون قد ترقوا إلى درجة ما فى مهارات التمييز السمعى والبصرى قبل دخولهم الروضة. إن الدرجة والمدى اللذين وصلوا إليهما يعتمدان على حجم تجاربهم فى الصوت واللون والشكل التى هيأتها لهم البيئة المنزلة.

إن الأطفال الذين نشأوا فى بيئة رتيبة ربما كانت مقدرات التمييز السمعى والبصرى عندهم أضعف؛ إن، الفرص التى تمنح لهم لتنمية هذه المقدرات عبر خبراتهم وتجاربهم فى اللعب والحديث، الذى يطرأ من جراء ذلك يجب أن يشكل أساساً للتعلم بالروضة.

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

ومن واجبات المعلمة أيضاً أن تعد الأنشطة التى تساعد على تنمية المفاهيم عند الأطفال، إن بيئات الأطفال تمنحهم فرصاً لمعرفة التشابه وأوجه الاختلاف فى كل من الشكل واللون. والأطفال عندما يبدأون تعلم تصنيف الأشياء، يساعدهم ذلك فى اختيار أشكال المكعبات، التى يرغبون بأخذها فى البناء، و عادة ما تكون البداية عن طريق المحاولة والخطأ وهكذا تدريجياً إلى أن يكتسبوا المقدرة على اختيار الشكل الصحيح بواسطة التمييز البصرى. إنهم يعجبون كثيراً بالتجربة اللمسية، عندما تمس أياديهم الأشياء الطبيعية ذات الخامات المختلفة، وهكذا ينشأ لديهم تطلع إلى معرفة أسماء هذه المواد والأشياء ومحاولة إيجاد الكلمات التى يصفونها بها.

إن الأشياء والبقايا، طالما أنها بحالة جيدة ومتوفرة وسهلة ومتنوعة بما فيه الكفاية، لاشك تثير الخيال وتحثه وتخلق فرصاً لتحديد خيارات من مختلف الأشكال والخامات والألوان اثناء انتقاء الطفل ما يحتاجه للشىء الذى يريد إبداعه. إن الطاولة الخشبية لتعطى فرصاً مشابهة لأن الصغير يبحث عن قطع الخشب ذات الحجم والسمك المناسب لتنفيذ غرضه وتزداد رغبة الطفل فقط عندما يتحقق تزويده بقطع خشبية مناسبة وأدوات عمل جيدة.

إن فائدة اللعب بالماء والرمل لا تنحصر فى منح المتعة فقط، بل تتعداها إلى إمداد الطفل بالتجارب التى تقود إلى مبادئ الاكتشافات العلمية والرياضية، وعليه.. يجب على معلمة الروضة إعداد المعدات اللازمة لممارسة اللعب فى الماء كالأقماع والأكواب الكبيرة والقوارير المختلفة الأحجام والمصفايات والأنابيب والملاعق والسفنجات وقطع من الخرطوم (اللى).

وبالطبع إن السهولة فى عمل ثقوب فى أكواب بلاستيكية أو علب من الصفيح على ارتفاعات مختلفة تمكن الأطفال من رؤية الماء وهو ينساب من خلال الثقوب، وكذلك يمكن استعمال معدات مشابهة للرمل الجاف؛ لأن له خصائص شبيهة إلى حد كبير بخصائص الماء(*). أما فى حا لة الرمل اللين فيمكن أن يستخدم الأطفال الجرادل والجرافات والملاعق والهياكل والقوالب، سيتحقق للأطفال انهماك واندماج أثناء تأدية تجاربهم مع الماء والرمل، كما يلاحظ أنه حتى الأطفال الصغار

(*) انظر الملاحق آخر الكتاب.

يمكن أن يركزوا لفترات طويلة كلما حاولوا تغيير أساليب تناولهم ومعالجتهم للأشياء، أو كلما اكتشفوا فوائد أخرى للمعدات المتاحة. إنه فقط بواسطة اللمس أو المسك بالأيدى والمعالجة اليدوية لهذه المواد ينتبه الأطفال إلى صفات وخصائص تلك المواد.

إن الطفل وهو يختار المواد أويرفضها لطولها أو سمكها، أو عندما يكتشف أن اللعبة الأكبر لا تلائم السرير الصغير الذى فى الزاوية إنه يكون بذلك العمل قد خطى الخطوات الأولى فى الرياضيات.

إن اللغة بالغة الأهمية فى تنمية مثل هذه المفاهيم الرياضية البسيطة، والأمر يتطلب تدخل المعلمة فى الوقت المناسب لتجمع بين اللغة والتجربة، عندما تريد اكتساب الطفل الكلمات التى يحتاجها لتكوين المفهوم - إن أوضاعاً كثيرة يمكن أن تثير وتؤدى إلى تجارب عدة، إذا ما توافرت الكلمات، فى التعبير والتركيب، فى اللعب وفى المنزل حيث تحضير المائدة يهيئ بداية الفكرة لكل واحد واحد البسيطة، إذا قام طفل بوضع كوب أو أى آنية أخرى لكل شخص لاعب في اللعب الإيهامى فى أو تمثيل الأدوار (مفهوم التناظر).

إن الشخص الذى يجب تسليط الضوء عليه فيما يتعلق بالروضة هو الأم حيث يستمر لعب دور الأم كدور رئيس فى حياة الطفل حتى يظل الطفل يشعر بالأمان؛ حيث يجب استمرار الوجود الوشعور المتواصل بين المنزل الروضة وهذا يبدو أمراً صعب المنال لأن البيئة بينهما مختلفة. كما يجب أن تكون العلاقة بين المعلمة والأم وطيدة بأن تشعر الأم أن لديهما دوراً مهمًا، تقوم به فى مساعدة الطفل للتكيف مع الروضة، وأن تشعر أيضاً بأنها مقبولة بهذه الحالة الجديدة. وقد تم الاعتراف بهذا المبدأ من قبل بعض الرواد الأوائل.

يمكن وضع أساس تلك العلاقة، عندما تقوم الأم بإحضار - طفلها إلى الروضة فى الزيارة الأولى، وبينما يذهب الطفل لتعرف الروضة وبعض المعلمات تكون الفرصة سانحة لهن أن تتعرف حالة منزل الطفل وهذا يعتبر على قدر كبير من الأهمية ؛ حيث يصعب على المعلمة أن تقوم بزيارة كل طفل فى منزله؛ فالمعلمة تعتمد الآن بدرجة كبيرة على الاتصال بالآباء داخل الروضة نفسها.

ـ يجب تطوير العلاقة مع عائلة الطفل عندما يدخل الطفل إلى الروضة، ويجب أيضاً تشجيع الأم لتأتى وتقضى وقتاً مع طفلها؛ حيث تعيد الثقة فى نفسه وتقوى عزيمته أثناء وجودها وتراقب ما يجرى فى الروضة وتستفيد كل من المعلمة والأم من هذه الزيارات من خلال المعرفة التى يمكن اكتسابها فى هذه الفترة، وفى الوقت نفسه يقوم الطفل بتكوين علاقة حميمة، إما مع المعلمة أو أحد المسئولين الكبار فى الروضة، وبذلك يستمر الشعور بالأمان عندما تكون أمه غير موجودة. معه.

وعندما لا يتحتم ضرورة بقاء الأم مع طفلها فى الروضة، فإن فرص التواصل تحدث بين المنزل والروضة ، عندما يحضر الوالدان طفلهما إلى الروضة وعند عودته إلى المنزل؛ حيث تكون فترة الوصول فى معظم الرياض حرفة، ويؤخذ فى عين الاعتبار حالة كل أم المنزلية والطفل ليس من المتوقع أن يصل فى الوقت نفسه، ومثل هذا الإتصال يعتبر سهلاً ، وتستطيع المعلمة التحدث غالباً للأم أو الأب حيث يحرص الأب أو الأم أحياناً على توصيل طفلهم للروضة.

وفى داخل الروضة تعتبر مدير المدرسة أهم شخصية، وتظهر كفاءتها من خلال السياسة التى تشغلها فى الإشراف وإدارة الروضة وقدرتها على متابعة تنفيذ المعلمات لما تصبو إليه من أهداف، وفى الوقت نفسه، تعطيهم المجال والرضا فى عملهم مع الأطفال حيث يعتبر هذا شيئاً ضرورياً.

يجب على المعلمة أن تكون لديها القدرة على التخطيط فى كافة الأحوال، وتستطيع أن تجعل الأطفال القادمين من بيئات مختلفة وخلفيات متنوعة أن يتكيفوا سوياً من أول يوم جاءوا فيه إلى الروضة. وعلى المعلمة وبمساعدة المعلمات الآخريات أن تحاول تقييم مهارات الطفل، من خلال قيامه باللعب، بالإضافة إلى الخبرة التى تكون لدى الطفل أو الخبرة التى تنقصه على سبيل المثال، وقد يكون طفل واحد لديه مهارات لغوية، وعلى الرغم من ذلك تنقصه القدرة على الاتصال والاندماج مع الأطفال الآخرين.

إن الأطفال الذين يلعبون فى الشوارع بعض الوقت تكون لديهم القدرة على الاندماج مع الأطفال الآخرين، ويستطيعون الأعتماد على النفس، ولكن تكون لديهم خبرة قليلة بالتحدث مع الكبار، أو يشعرون بالرضا عندما تنظر المعلمة إليهم

وتطلب منهم الحديث، كما تكون لديهم خبرة قليلة أيضاً فى رسم الصور أو الإنصات للقصة.

ـ يجب التخطيط لبيئة اللعب لتوفر مساحة من الخبرة، وبعض الأطفال يستمتع عندما يستخدم المواد الخام ، مثل: الرمل، الماء، الطين، الألوان والأخشاب وآخرون يلعبون بطريقة خيالية وآخرون يتسلقون أو يقفزون أو يصعدون على أجهزة التوازن. قليل من الأطفال نجدهم لديهم الميل فى الاستماع للقصة، أو يستمتعون بسماع الموسيقى أو يتحدثون مع الكبار حول الكائنات الحية والأشياء النامية والمزروعة فى الحديقة ، أو ينظرون إلى الكتب والصور. وعلى المعلمة أن تكون فكرة كاملة عن اهتمامات وقدرات وتطور كل طفل، وهذا هو أساس تدريسها حيث تفسر الأشياء طبقاً لمعرفة خلفية نمو الطفل ووعيها بالطرق المختلفة، التى يتعلم الطفل من خلالها، على سبيل المثال عليها أن تقدر وتثنى على الطفل، الذى يتعلم من خلال مراقبة الأطفال عندما يلعبون، وعليها أن تترك هذا الطفل المنعزل؛ لأنه يبدو أنه يستوعب ومقتنع بسلوكه، ولكن فى حالة مشابهة يمكن أن يحتاج طفل آخر التشجيع؛ حتى يحصل على دور أكثر نشاطاً يمكن أن تعمل معه منفرداً مستخدمة بعض مواد اللعب، الذى يبدو أنه مهتم بها أو تأخذه ليلتحق بالمجموعة.

يجب على المعلمة أن تتأكد بأن الفصل يحتوى على أنواع عديدة من مواد اللعب والمعدات ؛ حيث يقوم الطفل الذى لا يشعر بالأمان الكافى بالانتقال من ركن إلى ركن؛ حتى يحصل على اختياره، كما أن مكان الأنشطة يتأثر بالاهتمامات الحالية للأطفال ، وأن التناسق فى غرفة الألعاب يسمح للطفل بأن يعود ويتطور أكثر مع النشاط الذى بدأه فى اليوم السابق؛ لذا لا يجب أن يخضع تنسيق المتغيرات إلى جدول زمنى محدد وثابت ، بل يجب أن يشتق من المتغيرات اليومية أو الإهتمام، وأحياناً نجد أن المناقشة مع الطفل تقدم التغير، وأحياناً تقوم إحدى المعلمات، التى تراقب التطورات فى اللعب بإعادة ترتيب المعدات حتى تعيد إثارة اهتمام الأطفال.

يمكن استخدام جميع المعدات تقريباً فى الخارج حسبما يسمح به الطقس، ويجب أن تكون البيئة امتداداً للبيئة الداخلية، وأن يختار الطفل ما يفضله، عندما يكون ذلك ممكناً . ويكون إشراف الكبار فى البيئة خارج الروضة ضرورياً، ولا تمكث المعلمة مع الأطفال لفترة طويلة فى الطقس البارد.

يقوم الأطفال بتغيير اللعب عندما تصبح لديهم الثقة بأنفسهم أكبر من استخدام المواد ويمكن تشجيع التطور فى اللعب عن طريق التوقيت الدقيق لتقديم مواد خام جديدة. ويجب على المعلمة أن تتنبه بأن الأطفال من خلفيات متنوعة، يمكن أن يحتاجوا إلى أنواع مختلفة من الخبرات فى مراحلهم الأولية، ومن الممكن فى كافة المراحل أن يحتاج الأطفال إلى مواد أساسية للتعبير عن أفكارهم على سبيل المثال يحتاجون إلى عدد كاف من المكعبات واللوائح؛ حيث يساعد هذا الأطفال الكبار فى صنع شكل المنزل من أفكار طفولية مبكرة: يمكن أن يصنف جدار إضافى وأبواب وشبابيك.

وهناك لحظات من تدخل الكبار قد تقطع على الطفل تدريبه وأفكاره، ولكن فى بعض الأحيان يكون تدخل الكبار عن طريق التعليق أو السؤال أو المساعدة فى تقديم المواد الخام حافزاً لتوسيع قدرات الطفل، وعلى المعلمة عدم فرض الشيء على الطفل، وعليها أن تكون حريصة فى اختيار وقت تقديم الأفكار المساعدة أو تقديم المساعدة للأطفال.

يمكن زيادة ركن المنزل المعد للعب الأطفال؛ ليشمل النشاطات المنزلية، مثل: الخبز وغسل الملابس وتنظيف الأحذية ونماذج الطباعة لورق الجدران والستائر.

إن المناقشة حول صورة السفينة مثلاً يمكن أن تثير الاهتمام لصنع السفينة، التى تحتوى على السارية، ثقوب الميناء، السطح، السلالم وقوارب النجاة والأطفال الذين يذهبون إلى روضة قريبة من نهر النيل بإمكانهم أن يستمتعوا برؤية القوارب النيلية أو مشاهدة السفن فى المناطق الساحلية وتعتبر الزيارات المباشرة مهمة لإكساب الأطفال أفكاراً عن الأشياء، تفيدهم فى إبداع النماذج.

وتعتبر الزيارات الخار جية بصحبة المعلمة ذات فائدة كبيرة للطفل.. فيمكن للمعلمة أن تلعب دوراً فى تلك التجارب عن طريق المشاركة مع الأطفال، وتسطيع المعلمة مساعدة الأطفال فى تخطيط الزيارات ويجب أن تشجعهم فى مراقبة الطرق التى يستجيب الأطفال حيالها.

وفى بعض الأحيان، فإن زيارة قصيرة بصحبة المعلمة التى تسألهم عما شاهدوه تعتبر خبرة كاملة فى حد ذاتها، وبعض الأطفال يمكن أن تكون لديهم رغبة فى

التعبير عما شاهدوه بطرق مختلفة، وهذا يعتمد على مرحلة نموه ويجب تقييم عمله حسب خبرته، والتوقع بأن يصل مستوى عمله إلى مستويات الكبار.

يمكن ترتيب رسومات الأطفال الجذابة والنماذج الأخرى من قبل إحدى المعلمات بمساعدة عدد من الأطفال، ويسعد الأطفال بأخذ الأشياء التى صنعوها إلى المنزل؛ حيث يشاهد الوالد أن ما صنعوه فى غرفة الألعاب بالروضة.

يجب قبول أشكال حديث الطفل فى الروضة؛ لأن هذا ما تعلمه فى المنزل، وهى اللغة التى يستخدمها الطفل فى الاتصال. وعند الحديث يجب على الطفل الإصغاء حتى يتعلم تراكيب ومعان لغوية جديدة ، وتدريجياً يستطيع استخدام هذه الأشكال فى لغته ويساعد التكرار الطفل في تعلم الكلمات الجديدة، ويستطيع استخدام تلك الكلمات بثقة أكبر، ولكن يجب أن يكون هذا التكرار بين الطفل، والمعلمة عن طريق مناقشة وليس درساً رسمياً.

يجب أن تندمج أحوال تعليم اللغة مع النموذج العام للخبرات التعليمية، التى تقدمها الروضة. ومثل ما يحدث فى البيت.. فإن الطفل لا يتعلم اللغة عن طريق الدروس الرسمية، وإنما عن طريق الكلام الطبيعى؛ لذا يجب على المعلمات فى الروضة أن تكمل دور المنزل فى تعليم اللغة للطفل؛ حيث يتحدث الوالدان للطفل فى أيامه الأولى ويلعبون معه، ويشجعونه على الحديث، وهذا شىء ضرورى للطفل الذى يعانى من صعوبات فى اللغة، ولكنه يكون مفيداً أكثر للطفل الذى لديه حصيلة كبيرة من اللغة؛ حيث تمنحه الروضة الفرصة لتطوير مهاراته اللغوية.

ـ ومن فوائد تفاوت الأعمار والمستويات داخل الروضة إمكانية أن تساعد الطفل الذى لديه حصيلة لغوية عن الأطفال الآخرين، مما لديهم ضعف لغوى عن طريق الاتصال الطبيعى والاندماج بينهم، كما للكتاب المصور فى تلك المكتبة فائدة كبيرة فى إثراء الحصيلة اللغوية عند الطفل ، عندما يناقش ذلك مع. و يستطيع بعض الأطفال فى الروضة استيعاب المصطلحات الفنية تماماً، ويمكن تشجيع الآباء فى اقتناء بعض الكتب الموجودة فى ركن المكتبة، أو استعارتها ليستفيد منها الطفل، وفى هذا الإطار لا يجب إنكار العوامل الأساسية الأخرى اللازمة لنمو الطفل.

ـ فى الروضة تساعد المعلمة الأطفال ليصبحوا جزءًا من المجتمع مع الأطفال

والكبار الآخرين، وأن العلاقة الجيدة فى الروضة التى بين المعلمات تنعكس على الأطفال، وتقع المسئولية على مديرة الروضة فى إرساء علاقة عمل سهلة وفى مساعدة جميع المعلمات بأن يشعرن بأن لديهن دوراً مهماً يجب القيام به.

ـ عندما يتم إدارة الروضة على أساس صحيح وخطوط رسميه، يتم تقسيم الأطفال حيئنذ إلى أركان مختلفة، وفى مجموعات أصغر، ترتبط بإحدى المعلمات التى تكون مسئولة عن كل تلك النشاطات. وتنتهج الروضة أن تجعل الطفل ينتقل بين الأركان دون تدخل من المعلمة، وهو فى ذلك يستفيد من مقابلة عدد أكبر من الكبار والمعلمات فى أثناء ممارسته للألعاب، على أن توكد المعلمة المحافظة على العادات الجيدة ، وتسعى جاهدة لزيادتها. كما يجب تعليم الطفل غسل يديه بشكل روتينى ، كما يجب تعليم الأطفال ترتيب الأدوات التى قاموا باستخدامها وإعادتها إلى مكانها ويساعدوا المعلمة فى تنظيف الأوانى بعد الاستخدام.

وإذا كانت الروضة لفترة يوم كامل، يمكن للطفل أن يساعد فى إعداد مائدة الغذاء. وتستطيع المعلمة فى هذا الجو الهادئ مع مجموعة من الأطفال الصغار التغلب على العادات غير الجيدة الموجودة لدى الطفل، والتغلب على ما يكره الطفل لبعض الأشياء أو الامتناع عن أكل الطعام غير المألوف، فإذا كان للطفل نصف يوم فقط وليس يوماً كاملاً ودون وجبة غذائية، فيمكن للمعلمة أن ترحب بالطفل وتشاركه فى أكل بعض الوجبات الخفيفة، وقد يتردد الطفل فى الالتحاق لبعض المجموعات الصغيرة لتناول الوجبات الخفيفة من الحليب والفاكهة والبسكويت، والتى تتوافر أثناء الجلسة.

وليس من الضرورى فرض النوم بعد الظهر على الأطفال، فهناك بعض الأطفال يحتاج إلى قسط من الراحة أثناء فترات متنوعة من النهار، وعلى المعلمة أن تشجع الأطفال الذين يرغبون فى نيل قسط من الراحة فى السرير، أو فى سرير مريح على شكل كرسى أو سجادة على الأرض ، ويحتاج بعض الأطفال للنوم وهناك آخرون يشعرون بالراحة عند النظر إلى كتاب موجود، أو الاستماع إلى الموسيقى أو إلى قصة مفضلة، أو يتجاذبون أطراف الحديث فى مجموعة صغيرة هادئة.

عندما تحتم الروضة دواماً كاملاً أو جزئياً، يجب على معلمة الروضة أن تتأكد

بأن هناك أنشطة تناسب إحتياجات الجميع من المجموعات المختلفة. وفى أوقات متنوعة من اليوم، فالطفل الذى يحضر دواماً كاملاً يحتاج إلى فترة من الهدوء بعد وجبة الغذاء، أما الطفل الذى يحضر نصف دوام فإنه يرغب فى اللعب وممارسة الأنشطة حيث نال قسطاً كافياً من النوم فى فترة الصباح.

وعلى الروضة أن تأخذ فى عين الإعتبار التضارب فى الرغبات وعلى الروضة أن تتأكد من وجود وقت كاف للمعلمات، يأخذن قسطاً من الهدوء والراحة؛ حيث يكون العبء على الروضة التى تحمل عبئاً كبيراً، ويزداد عليها طلبات الأطفال. وعلى مديرة الروضة أن تجد الوقت لمناقشة سياسة الروضة مع المعلمات اللواتى لابد لديهن من إعداد وتنظيم غرف الألعاب؛ لتكون جاهزة لاستخدام الأطفال، كما لابد أن تناقش معهن احتياجات النمو لكل طفل.

يجب أن تقدم الخدمات الطبية من الهيئة الطبية المحلية عن طريق زيارات روتينية للروضة. وعلى الطبيب ملاحظة الأطفال إذا سمح له الوقت، فى غرفة الألعاب أثناء ألعابهم و يجب على المعلمة عرض أى طفل مريض، لاحظت عليه بعض علامات المرض على الطبيب.

بعض الأطفال يحتاجون إلى الخدمات الطبية أو الاجتماعية المتخصصة ولاتستطيع الاتصال بهم، وفى هذه العائلة على المعلمةأن تبين للعائلة طريقة الاتصال المناسبة وترشدهم نحوها، ويجب ألا يكتفى بالتعاطف لسماع المشكلة، وإنما العمل والشروع فى المساعدة.

فى الحالة الخاصة بالأطفال المعاقين، أو الذين يعانون من ضعف التكيف والاندماج.. فإن الاتصال الأول مع العائلة يأتى من قبل الطبيب أو الإخصائى النفسى، الذى ينصح بإرسال الطفل للروضة، وعلى مديره الروضة معرفة عدد الأطفال الذين يحتاجون إلى العلاج، دون أن يؤثر ذلك على الجو العام من الأمن والطمأنينة اللازم للطفل داخل الروضة.

المراجع

١ ـ أمـانى إبراهيم الدسـوقى (٢٠٠٠): أثر بعض الأنشطة التـربوية على مـفـهوم الذات لطفـل ما قـبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس.

٢ـ إميلى صادق (٢٠٠٣): الدراما والطفل، مترجم عن جيرالدين براين سكس ، عالم الكتب، القاهرة.

٣ ـ أسـماء الجـبري ومـحمـد الديب (١٩٩٨): سيكولوجـية التـعاون والـتنافس والفردية، عـالم الكتب بالقاهرة.

٤ ـ جميل أبوميزر وآخر (٢٠٠٢): المرشد فى منهاج رياض الأطفال، مجلاوى للنشر، الأردن ، عمان.

٥ ـ حامد زهران (١٩٧٧): الصحة النفسية، عالم الكتب، القاهرة.

٦ ـ رافدة الحـريرى وتوحيدة عبـدالعزيز (٢٠٠٠): الجديد فى التربيـة العملية وطرق التـدريس للمرحلة الابتدائية ورياض الأطفال، مكتبة الخريجى ـ الرياض السعودية.

٧ ـ رناد الخطيب (١٩٩٢): تربيـة طفل الروضة، الأهـميـة والاتجاهات الدوليـة، الهيـئة المصـرية العامـة للكتاب - القاهرة.

٨ ـ سعـدية بهادر (١٩٨٧): برامج تربيـة أطفال ما قـبل المدرسة بين النظرية والتطبـيق، الصدر للطبـاعة (سيسكو) القاهرة.

٩ ـ صفاء رومـانى (١٩٩٨): تنشئة أطفال يحبـون التعلم، مترجم عن كارين فايدن، دار طلاس للنشر، دمشق سوريا.

١٠ ـ طارق الأشـرف (١٩٩١): سيـكولوجيـة طفل الروضـة، مـتر جم عن جبـريل كـالفى، دار الفكر بالقاهرة.

١١ـ لميس التـونى (٢٠٠٠): استخـدام المهارات اليـدوية الفنية فى تنمـية بعض القـيم، رسالة ماجـستـير غيرمنشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٢ ـ يسـرية صادق وزكـريا الشـربينى (١٩٨٧): تصـميم البـرنامج التـربوى للطفل فى مـرحلة ما قـبل المدرسة دار الفكر الجامعى، الإسكندرية.